الحمد لله رب العالمين نحمده تعالى حمدا كثيرا يوافي نعمه ونشكره ﷻ شكرا وافرا يكافئ مزيده ونشهد أنه الله، خلق الكون فدبره وجعل الليل والنهار وسيلتين لمعرفة دقائقه وإحكام عد زمانه، فقال ﷻ:

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً

ونشهد أن سيدنا محمدا رسولُ الله كان يتصيد مواسم الخير فلا يدعها تمر من غير عمل صالح فكَانَ ﷺ مثلا، يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ وَيَقول:

إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ

أما بعد فيا أيها الأحبة الكرام، إن المتأمل في خلق الله تبارك وتعالى ليجد أن كل شيء فيه يتم بنظام محكم وتدرج مسبق حتى وكأنه لا شيء يتم دون مقدمات فالمطر يسبقه السحاب والعاصفة تسبقها الرياح والليل لا يأتي دفعة واحدة وكذلك النهار، حتى يوم القيامة الذي عرف بأنه لا يأتينا إلا بغتة فقد وضع الله له علامات تنذر بقربه وتؤذن بضرورة الاستعداد له.

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ

وإن المتأمل في شرع الله تعالى ليجد نفس التدرج حتى في العبادات. . فالصلاة مثلا

يسبقها الوضوء ويُعلَن عن وقتها بالأذان وتُستهل على الأفضل بالرواتب. أما صوم رمضان فَيُسْتَعَدُّ له بنوافلَ وقرباتٍ، كصوم الاثنين والخميس وأيام البيض من كل شهر وخصوصا شهر شعبان الذي نستقبله في هذه الأيام والذي كان ﷺ يخصه بكثرة الصيام، فعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ لَا يُفْطِرُ وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إِلَّا رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ

إن من فضل الله علينا أن جعل طريق رمضان يمر ببوابة شعبان إذ من الصعب أن يحقق المرء كل ما يريد في رمضان إن لم يتمرن عليه في شعبان فالذي يريد السفر يأذن بالرحيل وإلا يظل دون سفر ولا رحيل وهذا ما علمناه سيدنا محمد الذي كان يحرص في أعماله كلها على حسن التخطيط والتدبير زيادة على توازن رائع بين مستلزمات الروح ومتطلبات الجسد وهكذا حين سأله أسامة بن زيد رضي الله عنه عن سر إكثاره من الصيام في شعبان قال له:

ذَاكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ وَهُوَ شَهْرٌ يُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ

نفعني الله وإياكم بالقرآن الكريم وبحديث سيد الأولين والآخرين وغفر لنا أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وبما أن شعبان يعتبر مقدّمة لرمضان فإنه يليق بنا أن نملأه بشيء مما يكون في رمضان من صيام وصدقة وقراءة قرآن وكذلك وبالضبط من ترك كل أنواع الحرام فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أن الرسول ﷺ قال:

مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ

فيا من عزم على ترك هذه الرذائل وغيرها من المنكرات في شهر الصيام ابدأ من الآن واعزِم على مصالحة تامةٍ مع ربك الرحمن عسى ألا يفوت الأوان واجتهد لأن تكون كما قال أحد السلف الأعلام:

طوبى لمن أصلح نفسه قبل رمضان

اجعل أيَّ خصلة من خصال الخير شعارا لك في شعبان لعلها تتحول إلى طبع بعد رمضان فتدوم فيك إلى أن تلقى على الحوض سيدَ ولد عدنان. واعلم حفظك الله أن أبواب الخير لا حصر لها فإذا كنت من المحافظين على الصلاة في الجماعات فأنت لا شك من المحظوظين فاحرص إذن على أن تؤدي باقي الفرائض التي فرضها الله عليك واستقم تماما كما أمرت بالتزام البشاشة في وجوه الناس وتحري الكلام الطيب أثناء مخاطبتك لهم ولا تنسى أبدا إماطة الأذى عن الطريق وأمر بالمعروف وانه بالحكمة عن المنكر وكن ممن يعطف على الفقير ويحسن إلى المسكين ويقف

بجنب الأرملة ويرحم المصابين ويمسح على رأس اليتيم لأن ذلك يؤدي حتما إلى الارتقاء، فمما لا جدال فيه أن التفوق في أي ميدان رهين بفاعلية التدريب الذي يسبقه والمثابرة التي ترافقه. ومن أراد أن يتفوق في رمضان فعليه أن يجتهد أولا في شهر شعبان، فقمن أن تتضاعف همتك فتنجز الفريضة على أفضل ما يكون.

اللهم أحينا مسلمين وأمتنا مسلمين وألحقنا بالصالحين واجعلنا يا ربنا في جوار نبيك الأمين. اللهم اشف مرضانا وارحم موتانا وتقبل شهداءنا ورُدَّ إلينا غائبنا واقض عنا ديوننا واهد لنورك قلوبنا وقوِّ بمعرفتك إيماننا واغفر بمحض جودك وكرمك ذنوبنا ثم أعنا اللهم على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اللهم انصر أمير المؤمنين سيدي محمد السادس نصرا عزيزا تعز به الدين وتُذِلُّ به الكفرة والملحدين اللهم خذ بيده إلى حيث رضاك واجعل قرة عينه في الصلاة واطمئنان قلبه في ذكرك ومنتهى حكمه في تطبيق شريعتك وإتباع سنة نبيك. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم، وصل اللهم وسلم على نبيك الأمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.